



De peur de sa Résurrection ... !
In fear of his Resurrection ... !

خوفاً من القيامة ... !

Palais présidentiel libanais (Maison du peuple), samedi 13 oct. 1990
Presidential palace of Lebanon (People's house) - saturday 13 oct. 1990

بيت الشعب - السبت ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠

١٣ تشرين الأول ذكرى اغتصاب وطن

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إن تاريخ ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠ دخل التاريخ اللبناني من بابه الواسع وأصبح محطة من محطاته البارزة، وكلما مرت السنين كلما تأكد بالوقائع الملموسة أكثر وأكثر للبنانيين صدق ووطنية وشجاعة وإخلاص وبُعد نظر وصدقية طروحات الرئيس العماد ميشال عون والفريق الذي تعاون معه خلال الفترة الذهبية من حكمه للبنان ما بين ١٩٨٨-١٩٩٠.

فمنذ أن أسقط الحكم الشرعي هذا في ١٣ تشرين ١٩٩٠ بواسطة السلاح السوري وانبطاح الطرواديين اللبنانيين، ومباركة تل أبيب، وواشنطن وغط الطرف من قبل دول العالم الحر، من يومها ولبنان الشعلة ينطفئ يوماً بعد يوم حتى أمسى وبعد مرور تسع سنوات على جريمة اغتصابه في ظلمة كاملة

وأصبح الشعب يعيش في ظلامية العصور الحجرية بظل حكم منصب من قبل قوى الاحتلال ويفتقد إلى أبسط مقومات المصداقية والوطنية.

قيل الكثير في فترة حكم العماد عون وزورت حقائق كثيرة للتعتيم على تلك "الظاهرة المشرفة" التي لم يشهد لبنان المعاصر في تاريخه مثيلاً لها. في وقتها لم يبق لبناني محب للبنان ومؤمن بسرمدية وتاريخه وهويته المميزة وفرادته وحقه في حياة كريمة حرة، إلا وشارك في تزوير قصر الشعب في بعدا للتعبير عن تأييده المطلق لطروحات القائد الوطنية ولحماية القصر ومن فيه من أنياب مدعي أخوتنا.

أن التاريخ سيلعن المارقين والخونة من أبناء شعبنا الذين خانوا الأمانة في ١٣ تشرين، وهو بالتأكيد سينصف القائد البطل وكل الذين أيدوا طروحاته وشاركوا في العمل معه بصدق وتفاني من أجل رد الأذى عن الوطن ورفع الظلم عن أهله وأبطال خطط بيعه والتضحية بكيانه وحدوده واستقلاله فيما سمي زوراً "سلام الشرق الأوسط". كما أن التاريخ سيذكر الشهداء الأبرار الأبطال من أفراد الجيش اللبناني والشعب ومن كافة المناطق والشرائح الذين دافعوا بشجاعة وفروسية عن كرامة وطن ال ٦٠٠٠ تاريخ وحضارة وقدموا أنفسهم قرابين طاهرة على مذبحه لتستمر أسطورة العطاء والشهادة وليبق لبنان ال ١٠٤٥٢ كلم مربع موئلاً للحرية وعريناً للكرامة وملجأً للأحرار ومحجاً للمؤمنين وواحةً للسلام ومثالاً للتعايش ومنارة للحضارة ورسالة للمحبة.

في هذه الذكرى نجدد للشعب اللبناني الأبدي العهد والوعد بأن التيار الوطني الحر قائداً وأفراداً باقين على المبادئ الوطنية التي رفعها والتزم بها وأن النضال السلمي الغاندي لن يتوقف مهما كانت الصعاب ومهما غلت التضحيات قبل أن يتحرر الوطن من رجس الغرباء ويسترد استقلاله الكامل الناجز وسيادته وقراره ويتسلم حكمه قادة منتخبون من قبل الشعب بحرية تامة.

صحيح أن أحرار لبنان خسروا المعركة وسُحقوا في ١٣ تشرين وتم احتلال وطنهم وشردوا وسجنوا وقتلوا وأهينوا، إلا أن نفوسهم ستبقى حرة، وعقولهم نيرة، وجباههم مرفوعة، وإيمانهم كالجبال لا يتزحزح، وآمالهم بالتحريير كبيرة،

وثقتهم بالنصر أكيدة. أن من يخسر معركة يمكن أن يربح غيرها والمعارك القادمة كثيرة والزمن لا يقاس بسنة أو تسعة أو مائة، والحق لا يموت ووراءه مطالب.

إن شعب لبنان العظيم يعلن وبالفم الملآن مجدداً بأن وطن ال ١٠٤٥٢ كلم مربع أصغر من أن يُقسم وأكبر من أن يُبلع والتاريخ لن يرحم ونهاية كل محتل وطاغية الانكسار والخيبة والرحيل الأكيد عن تراب لبنان المقدس طال الزمن أو قصر.

في هذه الذكرى، ذكرى البطولة والاستشهاد، نجدد مطالبتنا العالم الحر والأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان، العمل الجاد لإطلاق سراح المئات من أبناء شعبنا المعتقلين اعتباطاً في السجون السورية الكريهة منذ سنين دن أية محاكمات أو تهمة محددة وحتى دون الاعتراف بوجودهم ومنهم رجل الدين والسياسي والمواطن العادي. كما نطالب بضرورة تأمين عودة كريمة لأبناء شعبنا ولقيادتنا المنفيين في أصقاع الدنيا إلى الوطن دون أية قيود. إننا نتوجه للبنانيين الذين أعمت بصائرهم المصالح الخاصة والمراكز، وإلى الذين غررا بهم وتوهموا أن الذئب قد يصبح راعياً، والخائن منقذاً، والمتعامل حاكماً، وضعيف الإرادة سياسياً، والمحتل قاضياً وحامياً، إلى جميع هؤلاء نقول اتقوا الله وعودا إلى ضمائركم لأن يوم الحساب آتي وهو ليس ببعيد. عشتم وعاش لبنان